مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص130 / 139

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي

The TermeQuranic Phenomenon in modern thought

د.بلمصابيح خالد

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

Kbelmessabih@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2021/08/30

تاريخ القبول:2021/12/09

الكلمات المفتاحية:

- ✓ القرآن
- ✓ الحداثة
- ✓ التأويل
- ✓ الظاهرةالقرآنية.

الملخص:

لقد تناول الحداثيون العرب علوم القرآن ومن خلالها القرآن الكريم، بالدراسة والتحليل والنقد مستخدمين أدوات والناهج غربية، غير تلك التي عرفها المسلمون في عهدهم الأول وما تلاه من القرون الموصوفة بالخيرية، ويعتبر مصطلح "الظاهرة القرآنية" من أكثر المصطلحات رواجا في هذه الدراسات الحديثة للقرآن الكريم، ومن أشهر الباحثين الذين تناولوا هذا المصطلح بالدراسة والتتبع، وجدنا عندهما توظيفا شبه متكامل لهذا المفهوم نجد محمد عابد الجابري ومحمد أركون.وقد كانت دراساتهم في كثير من الأحيان عالة على المستشرقين الذين درسوا تلك القضايا المتعلقة بعلوم القرآن الكريم بمناهجهم النابعة من تصوراتهم النابعة من دراستهم للعقيدة المسيحية.

Article info

Received:30/08/2021
Accepted:09/12/2021

Keywords:

- ✓ Quran
- ✓ modernity
- ✓ interpretation
- ✓ Quranicphenomenon.

Abstract :

Arabmodernists have dealtwith the sciences of the Quran and throughit the Noble Quran،withstudy،analysis and criticism،using Western tools and approaches،otherthanthoseknown to Muslims in their first era and the centuries thatfollowed،described as charitable. The term “Quranicphenomenon” isconsidered to be one of the mostpopularterms in these modern studies of the HolyQuran. And among the best knownresearcherswho have treatedthisterm by study،we have found in them a semi-integrated use of this concept،wefind Muhammad Abed Al-Jabri and Muhammad Arkoun. Theirstudiesoftendepended on Orientalistswhostudiedthese questions related to the sciences of the HolyQur'anwiththeir programs derivedfromtheir perceptions arisingfromtheirstudy of the Christian faith.

تمهيد:

نظرا للإشكاليات التي أثيرت والمرتبطة بقراءة النص القرآني وكيفية قراءته، والتي وقفت أمام العقل المسلم، تدفعها مجموعة من العوامل منها ما هو متصل بطبيعة النص الشرعي نفسه بما يحمله من دعوة للقراءة والتعقل ومنها ما هو مرتبط بالمستجدات والنوازل التي تستدعي القراءة المتجددة للنص القرآني ومحاولة استجلاء الأحكام المتناسبة معها على أساس أن النص القرآني يمثل المرجعية التي نحتكم إليها، ومنها ما هو متصل بما توصل إليه العقل الانساني من معارف وعلوم في حقول اللغويات والألسنياتوالتأويليات. كل هذه العوامل أفرزت مصطلحات ومفاهيم أخضع إليها النص القرآني أثارت وتثير التساؤلات حولها؛ من أبرزها مصطلح الظاهرة القرآنية الذي تناوله هذا المقال بالدراسة وهو من أكثر المصطلحات رواجا في الدراسات الحداثية للقرآن الكريم، فما سر هذه التسمية؟ وما هي المناهج المستخدمة في مقاربتها؟

ولدراسة مفهوم "الظاهرة القرآنية" في الفكر الحداثي العربي اخترت مجموعة نماذج هم محمد أركون ومحمد عابد الجابري ومحمد نصر حامد أبوزيد. وجدت عندهم توظيفا لهذا المفهوم. وتجدر الإشارة إلى أن مالك بن نبي -رحمه الله-له كتاب يحمل الاسم نفسه: "الظاهرة القرآنية" ولم نعثر على الأسباب التي دعت إلى اختيار هذه التسمية أو المعاني التي ترمي إليها.

1- محمدأركون والظاهرة القرآنية:

إن القارئ لكتب محمد أركون يجده يستخدم عبارة "الظاهرة فماذا يقصد بالظاهرة القرآنية؟

يجيب أركون عن هذا السؤال بقوله: " أقصد بالقرآن حدثا يحصل أول مرة في التاريخ، و على نحو أدق أقصد ما يلي، التجلي التاريخي لخطاب شفهي في زمان ومكان محددين تماما، الزمان هو بدايات التبشير، والبيئة الاجتماعية الثقافية التي ظهر فيها هي الجزيرة العربية"(أركون م.، **2000**، صفحة **186**) ويقصد أركون من هذا التعريف أن القرآن حادثة زمنية شفهية لا تتسم بالقداسة السماوية ، كما يرمي هذا التعريف "إلى جعل القرآن ذكرى لخطاب شفهي فقط انبثق في أحوال معينة، وحمل في طياته إجابات عن أسئلة وانشغالات الفاعلين الاجتماعيين الذين أنزل بين ظهرانيهم، وكانت إجاباتهم منسجمة مع مستواهم الفكري؛ وهو بسيط إذا ما قورن بما وصل إليه الفكر الإنساني مع التركيز على أنه خطاب شفهي للدلالة على أن إجاباته ظرفية وعابرة، لا تتعدى فضاءها الزماني والمكاني."(**العباقي، 2000، صفحة 78**)

أما ما خفي من مراد محمد أركون، والمصرح بها في نصوص أخرى فهي: أن القرآن لا يمكن أن يعطي أبناء القرن الحادي والعشرين، إجابات عن الأسئلة التي تشغلهم لأن الأحوال التي نزل فيها غير أحوالهم، والمخاطبين به غير المبلّغ إليهم بالمصحف، ولهذا يقول أركون في موضع آخر "فالخطاب الشفهي تلفظ به النبي طوال عشرين سنة وفي أحوال متغيرة ومختلفة وأمام جمهور محدد من البشر، ونحن لا يمكن أن نتوصل إلى معرفة هذه الحالة الأولية والطازجة للخطاب مهما حاولنا، فقد انتهت بوفاة أصحابها، لقد ضاعت إلى الأبد" (أركون م.، **2000**، صفحة **186**)يريد من خلال تقديمه لهذه الأوصاف التي نعت بها القرآن الكريم أن يقول للقارئ أن هناك قطيعة بين مرحلتي التنزيل والجمع مع التدوين بغية اضفاء عليه صفة التاريخية، وبتالي فهو يشبه أي نص بشري يمكن أن نقول أنه ظاهرة فالقارئ لكتب محمد أركون يجده يستخدم عبارة الظاهرة القرآنية" بشكل لافت، بديلا عن المصطلح الشائع والمعروف منذ بعثة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو "القرآن". لماذا؟ وما المقصود بها؟(**بوعود، 2015، صفحة 90**)يخبرنا أركون أنه يستخدم "الظاهرة القرآنية" عوض "القرآن" لأن كلمة "قرآن":"مثقلة بالشحنات والمضامين اللاهوتية والممارسة الطقسية الشعائرية الإسلامية المستثمرة منذ مئات السنين إلى درجة أنه يصعب استخدامها كما هي" (أركون م.، **2002**، صفحة **29**) حيث "لا يمكن استخدامها كمصطلح فعال من أجل القيام بمراجعة نقدية جذرية لكل التراث الإسلامي، وإعادة تحديده أو فهمه بطريقة مستقبلية استكشافية. (أركون م.، **2002**، صفحة **29**) .

وليتضح الأمر جليا ونفهم بعمق دلالة هذا المصطلح المنحوت من عند أركون نشير إلى قول آخر يذكر فيه الخلفية العلمية التي دفعته إلى هذا المصطلح فيقول: "فأنا أتحدث هنا الظاهرة القرآنية كما يتحدث علماء البيولوجيا عن الظاهرة البيولوجية أو الظاهرة التاريخية، وأهدف من وراء ذلك إلى وضع كل التركيبات العقائدية الإسلامية وكل التحديات اللاهوتية والتشريعية والأدبية والبلاغية والتفسيرية، إلخ، على مسافة نقدية كافي كباحث علمي (أركون 2002 صفحة 29)

ومنه الظاهر أن أركون يرفض "التعريف التبسيطي للوحي" الذي عرف في السياقات الإسلامية بعبارتين طاغيتين هما "قال الله تعالى" عند بداية الاستشهاد، و"صدق الله العظيم" عند نهايته، ويرجع سبب رفضه إلى مثل هاتين العبارتين دليلا على عدم وجود "أي مجال للمناقشة حول التأليف، أو حول النص المستشهد به، أو حول تناسب الاستشهاد مع الموضوع أو مع الظرف الذي استشهدوا به". (أركون م.، 2001، صفحة 17)، ويجيبنا قائلا: "أقصد القرآن كحدث يحصل مرة في التاريخ، وبشكل أدق ما يلي: التجلي التاريخي لخطاب شفهي في زمان ومكان محددين تماما". (أركون م.، 2000، صفحة 186)إن أركون يصر على وصف القرآن بالشفهي في جميع تحليلاته حول كتاب الله المقدس والنزه، لأنه في نظره، لم يكتب ولم يدون إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويرى أن الانتقال من مرحلة الخطاب الشفهي إلى مرحلة التدوين والكتابة لم يؤخذ بعين الاعتبار حتى الآن. لا من قبل المفسرين المسلمين المهتمين بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ من أجل بناء الأحكام الفقهية، ولا من قبل الاستشراق الفيلولوجي والتاريخية.

ومن هنا يحاول أن يقنعنا بأن الانتقال من مرحلة الخطاب الشفهي إلى مرحلة مدونة النصية الرسمية المغلقة (أي مرحلة المصحف)، لم يتم إلا بعد حصول الكثير من عمليات الحذف والانتخاب والتلاعبات اللغوية التي تحصل دائما في مثل هذه الحالات. ويبرر هذا "بأن ليس كل الخطاب الشفهي يدون، وإنما هناك أشياء تفقد أثناء الطريق، كما ضاع مصحف ابن مسعود مثلا، لأن عملية الجمع تمت في ظروف حامية من الصراع السياسي على السلطة والمشروعية، ويحتج لهذا بما أثبته النقد الفيلولوجيالاستشراقي". (أركون م.، 2000، الصفحات 187-188)

إن رؤية أركون هذهتأخذنااإلى قضية ليست بجديدة وهي تلك المتعلقة بالشفهي والكتابي للقرآن الكريم، كما يضعنا أمام قضية طالما ناقشها المستشرقون، وهي تلك المتعلقة بـ "مصحف" عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فما هو الوجه العلمي للقضيتين؟

والحاصل أن العودة إلى تاريخ جمع القرآن الكريم، وما عرفه من دقة وتدقيق، يطول فيه الحديث، وننبه إلى أن أغلب حفاظ القرآن الكريم، عبر التاريخ، إنما كانوا يتلقون ذلك مشافهة عن طريق شيوخهمالذين تلقوه بدورهم عبر سلسلة تمتد إلى الصحابة رضوان الله عليهم معاصري الوحي، ولم يكن الرجوع إلى المصحف إلا عند الحاجة. ولم يثبت أن هناك تناقضا بين المحفوظ في الصدور والمكتوب في المصاحف.قال ابن الجزري رحمه الله: "ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة" (الجزري، صفحة 6).

هذا وإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-كان يراجع ما كتبه الكتاب في مصاحفهم، كما كان جبريل عليه السلام يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-يعرض القرآن في كل رمضان على جبريل عليه السلام، فيصبح رسول الله -صلى الله عليه وسلم-من ليلته التي يعرض فيها ما يعرض وهو أجود من الريح المرسلة، لا يسأل عن شيء إلا أعطاه، حتى كان الشهر الذي هلك بعده عرض فيه عرضتين.(أحمد)

وعن أبي هريرة قال: كان يعرض على النبي -صلى الله عليه وسلم-القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه.(البخاري)

أما ما ذكر من الكيفيات التي رافقت نص القرآن، فإن ذلك لا ينطبق عليه؛ لأنه ليس نصا أدبيا يتوخى مراعاة الجوانب الجمالية الفنية والعاطفية -وما إلى ذلك-...، وإن كان قد راعاها، فإنما غايته ما يتضمنه من أحكام.

مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أثارت قضية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جدلا كبيرا قديما وحديثا. وإذا كان هم الناس في القديم إثبات صحة القرآن الكريم ودرء الشبهات عنه، فإن اليوم تثار هذه القضية من قبل المستشرقين، كما تثار أيضا من قبل بعض المسلمين من أجل إثارة الشبهات حول جمع القرآن الكريم والطعن في صحته (بوعود، 2015، صفحة 158).

وقد تحدثت الأخبار عن مصحف عبد الله بن مسعود منها:

عن زر بن حبيش قال: لقيت أبي بن كعب رضي الله عنه فقلت له: "إن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصاحف ويقول: إنهما ليستا من القرآن فلا تجعلوا فيه ما ليس منه". (العسقلاني، 1379، صفحة 742)

إن ابن مسعود رضي الله عنه لم يحفظ ولم يعلم بهاتين السورتين، وغيره من سائر الصحابة رضي الله عنهم علمها وحفظها فالحجة لهم عليه، ومن حفظ وعلم حجة على من لم يحفظ ولم يعلم، بل إن ابن مسعود رضي الله عنه لم يتبعه أحد ولو كان من تلامذته على رأيه هذا، فهذا النخعي قال: قلت للأسود بن يزيد (وكان من أعلم أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه، من القرآن هما (يقصد المعوذتين)؟ قال: نعم. (أبي شيبة العبسي، 2008)

قال الباقلاني: "وأما المعوذتان، وكل من ادعى أن عبد الله بن مسعود أنكر أن تكونا من القرآن، فقد جهل، وبعد عن التحصيل". (الباقلاني، 1971، صفحة 90)

وقال ابن حزم: "وكل ما روي عن ابن مسعود من أن المعوذتين، وأم القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع، لا يصح، وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود، وفيها أم القرآن والمعوذتان".(حزم، المصلى)

ويذهب الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني إلى أن ليس هناك شك في كون "إجماع الصحابة على قرآنيتهما كافيا في الرد على هذا الطعن، ولا يضر ذلك الإجماع مخالفة ابن مسعود، فإنه لا يعقل تصويب رأي

ابن مسعود وتخطئة الصحابة كلهم، بل الأمة كلها". (الزرقاني، صفحة 277)

ومن هنا نخلص إلى أن القرآن الذي أجمع عليه المسلمون لم يخل من إجماع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ويبين هذا الروايات التي رويت بها القراءات السبع.

قال ابن الجزري: "وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعشى" (الجزري، 1402، صفحة 459).

وقال ابن حزم: "وأما قولهم إن مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفنا فباطل وكذب وإفك، ومصحف عبد الله بن مسعود إنما فيه قراءته بلا شك، وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق الأرض وغربها، تقرأ بها كما ذكرنا، كما نقرأ بغيرها مما صح أنه كل منزل من عند الله تعالى". (حزم، 1402، صفحة 193)

2- الجابري والظاهرة القرآنية:

لا يقصد محمد عابد الجابري بـ "الظاهرة القرآنية"(يضع الجابري "الظاهرة القرآنية"، بين مزدوجتين) القرآن فقط كما يتحدث عن نفسه في بعض الآيات، بل يدرج فيها أيضا، "مختلف الموضوعات التي تطرق إليها المسلمون، وأنواع الفهم والتصورات "العالمة" التي يشيدونها لأنفسهم قصد الاقتراب من مضامينه ومقاصده" (الجابري م.، 2006، صفحة 23).

يبدوا أن الجابري هنا يقصد بالظاهرة القرآنية كل ما يتناوله القرآن الكريم، سواء من حيث فهمه أو تشكيل تصور بشأن أحد موضوعاته، ويرى أن بغير تجديد التفكير في الأسئلة القديمة وطرح أخرى جديدة لن يتأتى الارتفاع بمستوى الفهم للظاهرة القرآنية، ويقصد بذلك الدرجة التي تجعل المسلمين معاصرين لها وتجعلها معاصرة لهم.

لذا فالجابري يطمح إلى أن يعيد طرح الأسئلة التي طرحها الأقدمون بخصوص "الظاهرة القرآنية" لكن في سياق ثقافي مختلف وجديد فكيف ذلك؟

ينطلق الجابري من الآية الكريمة: "وإنه تنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، وإنه لفي زبر الأولين". (الشعراء، 192-196)

ويعتبر أنها بمثابة تحديد لما يدعوه بالظاهرة القرآنية، ثم يميز في هذه الظاهرة بين بدايتين:

- بداية زمانية تاريخية تشير إليها الآية الرابعة "بلسان عربي مبين".(الشعراء، 195)

- بداية أزلية لا زمانية تشير إليها الآية الأخيرة "وإنه في زبر الأولين".(الشعراء، **196**)وبين هاتين البدايتين يلاحظ الجابري أن هناك ثلاث آيات حددت ماهية هذه الظاهرة، وهي قوله تعالى: "وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين"(الشعراء، **192-196**) ومنها يخلص إلى أن القرآن "وحي من الله، حمله جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، بلغة العرب، وهو من جنس الوحي الذي في الرسل الأولين". ثم يضيف موضحا: "إن هذا يعني أنه، ومن جهة، ليس جديدا كل الجدة، بل هو استمرار للخطاب الإلهي إلى البشر، بقوله تعالى: "والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه"(فاطر، **31**؛ أي التوراة والإنجيل، كما يعني من جهة أخرى أنه تجربة روحية تتلخص في تلقي الوحي "نزل به الروح الأمين، على قلبك"**30**(الشعراء، **193**)، وأنه من جهة ثالثة رسالة حاملها من "المنذرين"(الشعراء، **194**)، المبينين للناس ما هو حق وما هو باطل، وتجعله بالتالي في مواجهة معهم، وهكذا تضاف إلى التجربة الروحية (تجربة تلقي الوحي) تجربة أخرى اجتماعية إرشادية دعوية (من الدعوة).(**الجابري م.، صفحة 533**)

من هنا يخلص الجابري إلى أن الظاهرة القرآنية ذات أبعاد ثلاثة:

- بعد لا زمني، وهو المتمثل في علاقة الظاهرة بالرسالات السماوية كما سبقت الإشارة.
- بعد روحي، وهو المتمثل في تجربة النبي -صلى الله عليه وسلم-في تلقي الوحي.
- بعد اجتماعي دعوي، وهو المتمثل في التبليغ والإنذار.

إن البحث في هذه الأبعاد، في نظر الجابري، شكل ما سماه الأقدمون علوم القرآن، وجزء مهم منه عبروا عنه بدلائل النبوة، و"هذا الاصطلاح يتقاطع مضمونه مع كثير من المسائل التي تندرج فيما ندعوه هنا بـ "الظاهرة القرآنية"، لكنه يستدرك بأن مفهوم الظاهرة أوسع من مفهوم دلائل النبوة، وكذلك معاصر، وإجرائي، مثله مثل الظاهرة الطبيعية والظاهرة الاجتماعية والظاهرة الثقافية.

يعد هذا من حق الباحث أن يسأل" هل يمكن إطلاق اسم الظاهرة على القرآن الكريم؟

قبل التفصيل في الجواب تجدر الإشارة إن إطلاق مصطلح الظاهرة القرآنية الغاية منه الانفلات من سلطة القران الكريم وسيادته. كما أن التعبير بالظاهرة يجعل من القران الكريم نصا قابلا لأن تطبق عليه كل مناهج النقد. وهذا التعبير يعطي للباحث حرية ويحافظ على مسافة الحياد بينه وبين القران الكريم. وفي نفس الاتجاه نجد تعبيرهم بالنص القرآني ويقصدون به القرآن كاملا لا النص كما هو محدد عند الأصوليين **95ص**

إن نحت مصطلح الظاهرة القرآنية جاء على غرار مصطلح الظاهرة الدينية الذي انبثق في الغرب، والذي يعني حسب إميل دوركايم **Emille Durkheim**(**1858-1917**): "مجموعة من العقائد الواجبة والشعائر المرتبطة بها". (**histoire'l ،2004**)

وإذا كانت الظاهرة الدينية بهذا المعنى، فما معنى الدين إذن؟ وماذا عن إسقاط التسمية على القرآن الكريم؟

تعني الظاهرة عند الفلاسفة "ما يتراءى للوعي، ما هو مدرك مرئي، في المستوى الطبيعي وفي المستوى النفسي على السواء".) **لالاند(2001 ,**

إن هذا التعريف يجعل من الظاهر موضوعا ماديا، يقتصر فقط على ما هو مشاهد ومحسوس فقط. وهذا ينفع في الظواهر العلمية الطبيعية، ولا يمكن إسقاط على القرآن الكريم ذي البعد الغيبي. بل إن إسقاط اسم الظاهرة على القرآن الكريم ينزع عنه كل معاني الغيب والإيمان والقداسة.

3- مناهج دراسة الظاهرة القرآنية عند الحداثيين العرب:

نعرض هنا لمناهج دراسة الظاهرة القرآنية في المنظور الحداثي، سواء من حيث نقد المناهج المتداولة أو اقتراح مناهج يراها الحداثيون جديرة بالاعتماد لدراسة القرآن الكريم وعلومه دراسة في مستوى تطلعات الحداثة وسوف نقف عند نموذجين: محمد أركون، ومحمد عابد الجابري.

1-أركون والمنهج الألسني النقدي:

إن الدراسات التي اهتمت بالظاهرة القرآنية لا تشفي غليل أركون، ولا طموحه "العلمي" فهي قاصرة عن بلوغ المستوى العلمي النقدي المطلوب.من هنا كانت المنهجيات التي اهتمت بالظاهرة القرآنية ثلاثا يبحث عن مكامن القصور فيها ويدل ويبشر بالدراسة الجديدة التي يراها موفية بالمعايير العلمية.

أولا: القراءة الإيمانية

يقصد أركون بالقراءة الإيمانية، أو اللاهوتية، كل التراث التفسيري الذي خلفه المسلمون، وكل ما دوّن عن القرآن الكريم قديما وحديثا. وبعبارة أخرى، هو كل تعامل مع القرآن الكريم يرسخ الإيمان ويثبته في نفوس المؤمنين.

وتتميز هذه القراءة بخاصيتين ملازمتين لها:

الأولى: "كل أنماط القراءات أو مستويات الاستخدام الإيماني للقرآن مسجونة داخل السياج الدوغمائي المغلق".(أركون م.، **2002، صفحة 65**)

والثانية: "كبريات التفاسير الإسلامية التي فرضت نفسها كأعمال أساسية ساهمت في التطور التاريخي للتراث الحي تمارس دورها كنصوص تفسيرية أرثوذكسية (أي مستقيمة، صحيحة، مجمع عليها من قبل رجال الدين)".(أركون م.، **2002، صفحة 65**)

يرى أركون أن القراءة الإيمانية تقوم على مبادئ ومسلمات لاهوتية ليست فب متناول جميع المسلمين فنحن لا نجد عبارات التبجيل والتعظيم في كتابات أركون، وغيره من الكتاب الحدثيين العرب لأنها من لوازم التيولوجيا.

ثانيا: القراءة التاريخية الأنثروبولوجية

لا يميز أركون في هذه القراءة بين الباحثين المسلمين، وبين الباحثين الأوربيين، وإن كان المقصود من هذه القراءة هم الباحثين الأوربيين، ويطبق عليها المعيار الإبستمولوجي الذي يطبقه على القراءة الإيمانية، والذي يتمثل في التمييز بين موقف الإيمان وبين موقف العقل النقدي، وعبر مفهوم مجتمع الكتاب يؤكد أركون أن للتراث بعدين كانت المقاربة الثيولوجيةالدوغمائية قد قللت من أهميتها وشوهتها، وهما:

- تاريخية كل العمليات الثقافية والممارسات العملية التي يندمج الكتاب المقدس بواسطتها داخل الجسد الاجتماعي ويمارسه دون دوره فيه.
- سوسيولوجيا التلقي أو الاستقبال، ويقصد بها الكيفية التي تتلقى بها الفئات الاجتماعية أو الإثنية الاجتماعية المختلفة التراث، هذا التلقي الذي يعتبر مكملا لمفهوم التاريخية.(أركون م.، **2002، صفحة 50**)

ثالثا: القراءة الألسنية والسيميائية الأدبية.

إن القراءتين الثيولوجية والإيمانية والتاريخية الاستشراقية تعانيان من ثغرات كبيرة، فهي في نظر أركون غارقة في دائرة اللامفكر فيه، كما أن المعايير المطبقة في المجالين لا تنسجم مع المناهج اللغوية والنقدية والأدبية الحديثة، من هنا يقترح أركون منهجية جديدة في قراءة النص القرآني باستخدام المعارف اللغوية والسيميائية والنقدية: ويؤكد "أن علم السيمياء يطمح إلى الاستعادة النقدية التي تتخذ مسافة وبينها وبين المواد المقروءة الأولية، ثم كل المواد الثانوية التي أنتجتها التراث في آن معا." (أركون، **الصفحات 33-34**). فالملاحظ أن منهج أركون التفكيكي هذا من حيث الدراسات الدينية لا يفيد فائدة علمية، لا للمؤمنين بالقرآن الكريم وبالإسلام، ولا إلى غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى؛ بل إنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تقويض كل ما له صلة بالوحي والغيب والإيمان دون إعطاء البديل، وبغير دليل إنه يزحزح فقط من أجل التجاوز.

إن القراءة اللسانية تعني قراءة القرآن الكريم كما لو كان كتابا عاديا ليس مقدسا منزلا من عند الله، وهي قراءة تعجب الإنسان غير المسلم خصوصا دعاة تجاوز الوحي والقائلين بأنسنة كل كتاب بما فيه ما يعرف بالكتب السماوية وي مقدمتها القرآن الكريم، وهو فعل قريب مما كان يفعل المشركون زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقت نزول الوحي، وهي قراءة تعتمد أساسا على العقل، باعتبار أن اللسان هو ثمرة ما تجمّع في العقل؛ ذلك أن "الكلمات تفهم ببنية معانيها الزمانية

والمكانية، وبنية معاني الكلمات لأي لسان هو عقل ذلك اللسان وأولئك القوم، ولذلك قال الله تعالى في سورة الكهف: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون".(يوسف، 02)

أي العلاقة بين عروبة القرآن وعقله طردية(سميح نزال، 2002، صفحة 39)، ولا داعي للتفكير هنا بالمزالق التي يمكن أن تؤدي إليها هذه القراءة من انحراف عن المقاصد وما أسفر عنها من معارك وحروب، لأن في هذه الحالة لا يخضع القارئ لضوابط سوى ما يمليه عليه عقله.(بن سليمان الطيار، 1422، صفحة 499)

وهنا لا يجب أن ننسى أنّ المنطلق الأساسيللسميائيات عند "غريماس" كان هو الحكايات الشعبية، مما يجعل تطبيق منهجها على القرآن الكريم فيه الكثير من المغامرة، أضف إلى ذلك أن ما من نظرية ظهرت إلا وتحمل في طياتها نزعات الإيديولوجيا التي أبدعتها، قد لا تتفق الإيديولوجيات والهوايات الأخرى.

2-الجابري ومعاصرة القرآن الكريم:

يعترف الجابري في مؤلفاته حول القرآن الكريم بأن الأقدمين طرحوا جميع الأسئلة المتعلقة بموضوع قراءة النص القرآني ومقارنته بالكتب السماوية السابقة – التطورات التي كتبها الكثيرون، والانجيل الذي هو أربع كتب وليس كتابا وحدا-وناقشوها وقدموا إجابات عنها في تلك المؤلفات الجامعة "حتى لا يخيل إلى المرء اليوم أنه لم يعد هناك مجال للمزيد".(الجابري، صفحة 20)

أما المستشرقين الذين يعتمدون منهج المقارنة فهم في نظره يطرحون أسئلة يرجعها إلى ثقافتهم الخاصة، وهي أسئلة "قد تثير قضايا جديدة لم تكن من مجال " المفكر فيه" في الثقافة العربية الإسلامية.

ومع أن طرح مثل هذه الأسئلة المتولدة في ثقافته بعينها على ساحة ثقافة أخرى لم يكن فيها ما يدفع إلى طرحها، وقد يغني التفكير داخل هذه الأخيرة، فإنه ينطوي على نوع من ممارسة السلطة عليها، سلطة السائل على المسؤول، مهما كان وضع أحدهما بالنسبة إلى الآخر، ويوضح ذلك بأن "السائل (الفاعل)، لا تخلو أسئلته من إزعاج وإحراج حتى عندما يكون وراءها براءة وحسن نية، كما هو الشأن في أسئلة الأطفال".(الجابري، صفحة 21)

يمثل الجابري لمنهج المستشرقين هذا بمثال غاية في الأهمية، وهو أن يطرح المستشرق على القرآن الأسئلة الخاصة بمسألة الصحة التي سبق أن طرحت في القرون الأخيرة في أوروبا على نصوص التوراة والإنجيل، ويعلق قائلا: "قد يكون محقا من زاوية خلفياته ومنطلقاته التي تجد تبريرها في تطور الفكر الأوروبي"، ويستدرك أن هذه المسألة "لن تخطى في الثقافة العربية الإسلامية بمثل القبول والاعتبار الذين حظيت بهما في الثقافة الأوروبية، ولن يكون لها نفس الوقع ولا نفس النتائج".(الجابري، صفحة 21)ومن الفروق الجوهرية بين الجابري ومن سبقه توظيفه لبعض مفاهيم العلوم الإنسانية وإشاعتها وترويجهالها بشيء من التبسيط، مثل مفهوم القطيعة الإبستمولوجية (باشلار)، الإبستيما (فوكو)، اللاشعور المعرفي (بياجية)، اللاشعور السياسي (دوبريه)، الكتلة التاريخية (غرامشي)، المماثلة (بيريكمان)، ونحوها.

ويعترف الجابري أن كل ما يقوله عن الإبستمولوجيا هو للاستهلاك وأنه أيديولوجي إلى نخاعه حيث يقول: "هل يمكن الإدعاء بأن قراءة ما تصدر عنا نحن العرب المعاصرين، يمكن أن تكون متحررة من الهاجس الأيديولوجي...؟ لقد سبق أن صرحنا بالطابع الأيديولوجي لقراءتنا، ونحن نؤكد هنا مرة أخرى: أنه لأفضل ألف مرة أن نحاول قراءة تراثنا قراءة أيديولوجية نريد أن تكون واعية، من أشهر قراءته قراءة أيديولوجية غير واعية".(الجابري م.، 1993، صفحة 07)

ويكشف الجابري نفسه بكل وضوح عن سوء قصده في قراءته " لا تدعي أننا نقوم بعمل "بريء"، أي بقراءة لا تسهم في إنتاج المقروء، فمثل هذه القراءة لا وجود لها...؛ بل إننا على العكس نحاول أن نسهم بوعي وتصميم في إنتاج مقروئنا".(الجابري م.، 1999، صفحة 12)

وتبني الجابري للمزاوجة بين المنهج البنيوي، والمنهج التاريخي/التكويني، كما بنى عليها كتابيه التكوين والبنية مثلا، هو في جوهره مزيج من الخط الاجتهادي الماركسي الفرنسي، فإن هذا الخط هو الذي زاوج بين الماركسية والبنيوية، وقد نبه الأنثروبولوجي إريك وولف (1999) تنبيها ذكيا على أثر هذا المزج بين الماركسية والبنيوية في البيئة الفرنسية على إعادة تنصيب بعض المفاهيم الماركسية المتقاعدة.(wolf, 1988, p. 400)

وبالرجوع إلى ما ذكره الجابري سابقا على كون التوراة لم يكتبها شخص واحد، وإنما كتّاب كثيرون أولهم موسى -عليه السلام-، وفي مدة زمنية طويلة جدا. وأما الإنجيل فهو أربعة كتب، وليس كتابا واحدا، تروي ما تم تحصيله من كلام السيد المسيح -عليه السلام- وسيرته، وهذا مخالف لوضع القرآن الكريم؛ لأنه لم يكتبه الشخص الذي أوحي إليه، -صلى الله عليه وسلم-، وإنما اتّخذ كتابا يكتبون ما يقرأ عليهم، إضافة على كون المرجع الأساس في التدوين كان بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ويضيف الجابري أن مدة نزول الوحي هي جزء من عمر جيل واحد، وقد بقي على قيد الحياة معظم الذين تولوا كتابته، أو حفظوه في صدورهم منذ البداية، وهؤلاء هم الذين تشكلت منهم لجان جمع القرآن الكريم.

لكن على الرغم من إقرار الجابري بالفرق بين وضع الكتاب المقدس وتاريخ تكوينه، وبين وضع القرآن ومساره التكويني، فإن ذلك لا يعفيه من طرح الأسئلة المتعلقة بمسار الكون والتكوين.(**الجابري، صفحة 22**) ويستند بها هنا إلى اهتمام علماء المسلمين على مر العصور بهذه الأسئلة، خاصة أولئك الذين كتبوا في علوم القرآن الكريم.

من هنا، يرى الجابري أن إعادة طرح أسئلة الكون والتكوين، بل تجديد طرحها، هو الكفيل بأن يجعل القرآن معاصرا لنا في الوقت نفسه. لكن، كيف ذلك؟

يبدأ الجابري بتذكير قارئه بالمنهج الذي حدده لنفسه منذ أزيد من ربع قرن(الجابري، نحن والتراث)، ويتلخص في جعل المقروء معاصرا لنفسه ومعاصرا لنا في نفس الوقت.

وإذا كان الأمر هنا يتعلق بالقرآن الكريم فإن طريقة تطبيق منهجه هذا تتلخص، في نظره، في المبدأ الذي نادى به كثير من العلماء الإسلام مفسرين وغيرهم، وهو أن القرآن يشرح بعضه بعضا"(**الجابري، صفحة 28**).

ولتطبيق هذا المبدأ يوضح الجابري أنه ينبغي التمييز منهجيا بين أمرين:

«-النص القرآني كما هو مجموع في المصحف من جهة؟

- والقرآن كما نزل مفرقا، أي حسب ترتيب النزول من جهة أخرى".(**الجابري، صفحة 28**)

ويضيف مبينا طريقة عمل المنهج أن ما كان ينتمي إلى النسبي والتاريخي رجع به إلى ترتيب النزول، وإذ كان المطلق واللازمني طرحه على مستوى القرآن ككل بوصفه يشرح بعضه بعضا، ويكون الحكم فيه "قصد الشارع" وليس الزمن والتاريخ. ويستدرك أن هذا لا يمنع من اعتماد المستويين معا حينما تدعو الضرورة إلى ذلك.

إن المتتبع لما سبق من طرح يجد فكرة واحدة يحوم حولها الفكر الحداثي: وهي قضية الإيمان، وهذه القضية تتفرع عنها مجموعة من القضايا في شكل أسئلة هي:

- ما هو القرآن؟، ولماذا نزل؟
- ما هو الإيمان؟ ولماذا الإيمان؟

وأخيرا ما هو الإسلام؟

فإذا كان أركون، وغيره يرون في القراءة اللاهوتية مجرد ترسيخ للإيمان، والإيمان كما نعلم "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره"، فإنّ هناك سؤالا يطرح نفسه بإلحاح: ما هو الهدف من دراسة القرآن الكريم؟ وهذا ما لا يعثر له القارئ على جواب.

إن الذين أثاروا هذه القضايا هم في كثير من الأحيان عالة على المستشرقين الذين درسوا تلك القضايا المتعلقة بعلوم القرآن الكريم بمناهجهم النابعة من معتقداتهم، على الرغم من أن هذه الدراسة كانت تغلف بغلاف العلم. والخلل الكبير الذي يستنتج من دراسة المستشرقين هو إسقاط تصورات العقيدة المسيحية المضطربة والمعرفة، والعقائد المادية على القرآن الكريم. وهذا الإسقاط كما يبدو لكل ذي عقل لا يستقيم والمنهج العلمي، ويبرره على ما يبدوا أن الانبهار بالقوي

والمتقدم (المستشرق) كان له تأثيره على المفكر المسلم الذي ورث عصور الانحطاط والمتطلع إلى الحداثة، فانطلق يردد المقولات ويؤصل للتصورات، وقد دلت مناقشة علوم القرآن من المنظور الحداثي على أن كثيرا من رؤى الحداثيين؛ بل حتى المستشرقين، بنيت اعتمادا على روايات وأقوال شاذة حفلت بها كتب علوم القرآن خاصة، وكتب التراث الإسلامي عموما، لذا يكثر استشهادهم بكتاب الإتقان للإمام السيوطي رحمه الله.

قائمة المصادر والمراجع

l'histoire, D. d. (2004).

wolf, e. (1988). ***Europe and the people without.*** **usa: california press.**

أبي شيبة العبسي, ع. ا. (2008). *المصنف*. القاهرة: الفاروق للطباعة والنشر.

أحمد, ا. *مسند الإمام احمد*.

أركون. *الفكر الاسلامي، قراءة علمية*.

أركون, م. (2002). *محمد الفكر الأصولي واستحالة التأصيل*.

أركون, م. (2002). *الفكر الأصولي واستحالة التأصيل*.

أركون, م. (2002). *الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي*)ط2. بيروت لبنان: دار الساقي.

أركون, م. (2001). *القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني* ط1. (ص. هاشم (Trad.), بيروت لبنان: دار الطليعة.

أركون, م. (2000). *قضايا في نقد العقل الديني*.

أركون, م. (2000). *قضايا في نقد العقل الديني*) .ص. هاشم (Trad.), بيروت لبنان: دار الطليعة.

أركون, م. (2000). *قضايا في نقد العقل الديني -كيف نفهم الإسلام اليوم؟* .لبنان.

أركون, م. (2000). *قضايا في نقد العقل الديني -كيف نفهم الإسلام اليوم؟*.

البخاري. *صحيح البخاري*.

البقلاني, أ. ب. (1971). *نكت الانتصار لنقل القرآن*. الأسكندرية: منشأة المعارف.

الجابري.

الجابري.

الجابري.

الجابري. *مدخل إلى القرآن الكريم*.

الجابري. *مدخل إلى القرآن الكريم*.

الجابري. *مدخل إلى القرآن الكريم*.

الجابري. *نحن والتراث*.

الجابري, م. ع.

الجابري, م. ع. (1999). *الخطاب العربي المعاصر*. (éd. 6)

الجابري, م. ع. (2006). *مدخل إلى القرآن الكريم* .(éd. 1)بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري, م. ع. (1993). *نحن والتراث* .(éd. 6)المغرب: الدار البيضاء.

الجزري, ا. *النشر في القراءات العشر* .(Vol. 1)بيروت: دار الكتاب العربي.

الجزري, ا. (1402). *غاية النهاية في طبقات القراء* .(éd. 3, Vol. 1)بيروت: دار الكتب العلمية.

الزرقاني, م. ع. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. دار الفكر.

الشعراء.(196-192) .

الشعراء.(193) .

الشعراء.(194) .

الشعراء.(195) .

الشعراء.(196) .

العباقي ,ح .(2000) .*القرآن الكريم والقراءة الحداثية دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون* .(éd. 1)دمشق سوريا :دار صفحات للدراسات والنشر.

العسقلاني ,أ .ب .(1379) .*فتح الباري* .(Vol. 8)بيروت :دار المعرفي.

بن سليمان الطيار ,ب .(1422) .*أثر التفسير اللغوي في انحراف المفسرين في التفسير اللغوي للقرآن الكريم*.السعودية :دار بن الجوزي.

بوعود ,أ .(2015) .*علوم القران في المنظور الحداثي* .(éd. 1)المنصورة مصر :دار الكلمة للتوزيع والنشر.

حزم ,ا .(1402) .*الفصل في الملل والأهواء والنحل* .(éd. 1, Vol. 3)عكاظ :شركة منكية.

حزم ,ا .*المحلى* .(Vol. 1)بيروت :دار الجيل.

سميح نزال ,ع .(2002) .*المدخل العلمي والمعرفي لفهم القرآن، نظرات في التجديد المنهجي* .(éd. 1)عمان :دار القراء.

فاطر.(31) .

لالاند .(2001) .*الموسوعة الفلسفية* .(éd. 2)بيروت لبنان :منشورات عويدات.

مالك ,ب .ن .(1999) .*الظاهرة القرآنية* .(ع .ا .شاهين ,.Trad)

يوسف.(02) .